

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Exodus 33: 1-23	سفر الخروج 33: 1 23
#wt_c20_us068	الحلقة الإذاعية رقم: 564
Pastor Chuck Smith	الرأعي تشك سميث

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الثاني من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر الخروج على فم الرأعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثالث والثلاثين من هذا السفر النقيس (أي سفر الخروج). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تصغي بروح الخشوع والصلاة.

لقد كانت جميع الطقوس التي نقرأ عنها في العهد القديم مهمة لأنها كانت تشير رمزياً إلى الخلاص الذي سيحقق في المستقبل من خلال موت المسيح وقيامته. وسوف نرى في هذه الحلقة المعنى الرمزي لخيمة الاجتماع.

والآن نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع درس جديد من سفر الخروج ابتداءً بالأصحاح الثالث والثلاثين والعدد الأول درساً أعدّه لنا الرأعي "تشك سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّ سميث")

نقرأ في سفر الخروج 33: 1:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَذْهَبِ اصْعَدِي مِنْ هُنَا أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ  
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا.

نلاحظ، يا أحبائي، في الحوار الأخير الذي دار بين الله وموسى أن الله لا يقول عن بني إسرائيل إنهم شعبه، بل يقول إنهم شعب موسى. فقد قرأنا في الأصحاح الثاني والثلاثين والعدد السابع (7: 32) أن الرب قال لموسى: "أذهب انزل. لأنه قد فسد شعبك الذي أصعدته من أرض مصر". ولكن موسى ينسب الشعب إلى الرب إذ يقول في العدد الحادي عشر: "لمآذا يا رب يحمي غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة؟"

ونرى في الأصحاح الثالث والثلاثين أن الحوار نفسه ما زال مستمرًا. فإله ما زال ينسب الشعب إلى موسى إذ يقول له: "أذهب اصعد من هنا أنت والشعب الذي أصعدته من أرض مصر". وبالرغم من ذلك فإن الله لم ينس عهد الذي قطعه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

ويتابع الرب كلامه قائلاً لموسى في العددين الثاني والثالث:

وَأَنَا أَرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَكَ، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ  
وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. إِلَى أَرْضِ تَفِيضِ لَبْنًا وَعَسَلًا. فَإِنِّي لَا  
أَصْعَدُ فِي وَسْطِكَ لِأَنَّكَ شَعْبٌ صَلْبُ الرِّقَبَةِ، لِئَلَّا أَفْنِيكَ فِي الطَّرِيقِ.»

إذًا، مع أن الرب لم يرجع عن وعده بإدخال الشعب إلى أرض كنعان، فإنه لا يريد أن يكون في وسطهم. وربما يسيء البعض فهم هذا الموقف قائلين إن هذه قسوة من الله. ولكن الأمر ليس كذلك. بل إن العكس هو الصحيح. فنحن نقرأ هنا سبب عدم رغبته في أن يكون في وسطهم إذ يقول: "فإني لا أصعد في وسطك لأنك شعب صلب الرقبة، لئلا أفنيك في الطريق". وهذا يرينا أن الرب فعل ذلك رحمة بالشعب. فلأن الله فُدوس، فإن وجوده في وسطهم في تلك الحالة كان يعني فناءهم. وهو يصف الشعب بأنه "صلب الرقبة". وسوف نرى مرارًا وتكرارًا أن بني إسرائيل كانوا متمردين وميالين إلى الخطية. لذلك، كان وجود الله الفُدوس في وسطهم يعني هلاكهم جميعًا. وقد وعد الرب موسى أنه سيرسل ملاكًا أمامهم وأنه سيطرد الشعوب الوثنية من أمامهم.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4 6:

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ السَّوِّءَ نَاحُوا وَلَمْ يَضَعْ أَحَدٌ زِينَتَهُ عَلَيْهِ.  
وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ شَعْبٌ صَلْبُ الرِّقْبَةِ.  
إِنْ صَعِدْتُ لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي وَسْطِكُمْ أَفْتِنُكُمْ. وَلَكِنْ الْآنَ اخْلَعْ زِينَتَكَ عَنْكَ  
فَأَعْلَمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ».

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، نَرَى أَنَّ الْخَطِيئَةَ تَحْرِمُنَا دَائِمًا مِنَ التَّمَتُّعِ بِحُضُورِ اللَّهِ فِي وَسْطِنَا. فَاللَّهُ  
"نَارٌ آكِلَةٌ" لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ. أَمَّا الْخَطَايَا الَّتِي نَقْتَرُفُهَا فَهِيَ أَشْبَهُ بِوَقُودٍ يَجْعَلُ غَضَبَ اللَّهِ يَشْتَعِلُ  
فَيَحْرِقُنَا وَيُفْنِينَنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنْ مَحَبَّةِ الرَّبِّ وَرَحْمَتِهِ لِشَعْبِهِ أَنَّهُ لَمْ يَصْعُدْ فِي وَسْطِهِمْ وَهُمْ بَعْدُ  
فِي خَطَايَاهُمْ لِنَلَّا يَهْلِكَهُمْ. وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الشَّعْبَ بِخَلْعِ زِينَتِهِمْ عَنْهُمْ دَلَالَةً عَلَى نَدَمِهِمْ عَلَى مَا  
فَعَلُوهُ. وَقَدْ نَزَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ عِنْدَ جَبَلِ حُورَيْبٍ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ اللَّهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

وَأَخَذَ مُوسَى الْخَيْمَةَ وَنَصَبَهَا لَهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، بَعِيدًا عَنِ الْمَحَلَّةِ،  
وَدَعَاهَا «خَيْمَةَ الْاجْتِمَاعِ». فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الرَّبَّ يَخْرُجُ إِلَى خَيْمَةِ  
الاجْتِمَاعِ الَّتِي خَارِجَ الْمَحَلَّةِ.

وَيَقْتَضِي التَّنْوِيهُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْخَيْمَةَ تَخْتَلِفُ عَنِ الْخَيْمَةِ الَّتِي أَمَرَ  
اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَصْنَعَهَا. فَحَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةَ، لَمْ تَكُنْ خَيْمَةَ الْاجْتِمَاعِ قَدْ صُيِّغَتْ بَعْدَ بَلِّ إِنَّا  
سَنَقْرَأُ عَنْ صُنْعِهَا فِي الْحَلَقَاتِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. أَمَّا هَذِهِ الْخَيْمَةُ الَّتِي أَخَذَهَا مُوسَى فَكَانَتْ  
خَيْمَةً يَسْتُخْدِمُهَا مُوسَى لِلصَّلَاةِ عَادَةً. وَقَدْ نَصَبَ مُوسَى الْخَيْمَةَ بَعِيدًا عَنِ الْمَحَلَّةِ (أَوْ الْمُخِيمِ)  
أَيَّ بَعِيدًا عَنِ الشَّرِّ وَالْخَطِيئَةِ. وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلْتَمِسُ الرَّبَّ يَسْعَى إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ  
خَارِجَ الْمُخِيمِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8 11:

وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِذَا خَرَجَ مُوسَى إِلَى الْخَيْمَةِ يَقُومُونَ وَيَقِفُونَ كُلُّ  
وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ وَيَنْظُرُونَ وَرَاءَ مُوسَى (أَيَّ: يُتَابِعُونَهُ بِأَنْظَارِهِمْ)  
حَتَّى يَدْخُلَ الْخَيْمَةَ. وَكَانَ عَمُودُ السَّحَابِ إِذَا دَخَلَ مُوسَى الْخَيْمَةَ، يَنْزِلُ  
وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. وَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى. فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ  
عَمُودَ السَّحَابِ، وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، وَيَقُومُ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَسْجُدُونَ كُلُّ  
وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ. وَيَكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لَوَجْهِهِ، كَمَا يَكَلِّمُ الرَّجُلُ  
صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بَنُ نُونِ الْعُلَامِ،  
لَا يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ.

قَبْلَ ذَلِكَ، كَانَتِ الْخَيْمَةُ مَوْجُودَةً فِي الْمُخَيَّمِ. وَكَانَ الشَّعْبُ يُدْرِكُونَ حُضُورَ اللَّهِ فِي وَسَطِهِمْ وَيَجْتَمِعُونَ حَوْلَ تِلْكَ الْخَيْمَةِ بِتَرْتِيبٍ مُعَيَّنٍ وَفَقًا لِلْأَسْبَاطِ. أَمَّا الْآنَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مُخْتَلَفٌ. فَقَدْ أَخَذَ مُوسَى الْخَيْمَةَ وَنَصَبَهَا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ إِنَّهُ لَنْ يَصْعَدَ فِي وَسَطِهِمْ لِنَلَّا يُفْنِيَهُمْ.

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَجِدَ فِي إِخْرَاجِ الْخَيْمَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ رَمْزًا لَهُ دَلَالَةٌ رُوحِيَّةٌ. فَيَسُوعُ صَلِبَ خَارِجَ أَسْوَارِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ. وَبَعْدَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَفِيَامَتِهِ، صَارَ يَنْبَغِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ يَرُغِبُ فِي الْاقْتِرَابِ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ أَنْ يَلْتَقِيَ بِهِ خَارِجَ تِلْكَ الطُّقُوسِ الَّتِي عَجَزَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسُهُمْ عَنْ تَطْبِيقِهَا. فَقَدْ أَقَامَ اللَّهُ عَهْدًا جَدِيدًا بِمَعزِلٍ عَنْ أَيِّ طُقُوسٍ دِينِيَّةٍ جَوْفَاءَ. وَبِمَقْتَضَى هَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، صَارَ بِمَقْدُورٍ أَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَعِنْدَمَا كَانَ مُوسَى يَمْضِي إِلَى الْخَيْمَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَقِفُ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ، وَيَتَابِعُونَهُ بِأَنْظَارِهِمْ إِلَى أَنْ يَدْخُلَهَا. وَمَا إِنْ يَتَوَارَى مُوسَى فِيهَا، يَنْزِلُ عَمُودُ السَّحَابِ وَيَقِفُ عِنْدَ مَدْخَلِهَا، فَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى، فَيُشَاهِدُ جَمِيعَ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، فَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ بَابِ خَيْمَتِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ مُوسَى كَانَ مَا يَزَالُ يَنْضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِ الشَّعْبِ.

وَمِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْخَيْمَةِ، هَيَّا الرَّبُّ الشَّعْبَ لِلتَّعَامُلِ مَعَ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ الَّتِي أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَصْنَعَهَا. فَعِنْدَمَا كَانُوا يَرُونَ مَجْدَ اللَّهِ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، كَانُوا يَسْجُدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ بَابِ خَيْمَتِهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ صَارُوا يَهَابُونَ مُوسَى بِوَصْفِهِ خَادِمًا لِلرَّبِّ، وَيُدْرِكُونَ فُذْسِيَّةَ اللَّقَاءِ مَعَ اللَّهِ.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ يُكَلِّمُ مُوسَى وَجْهًا لُوَجْهِهِ كَمَا يُكَلِّمُ الْإِنْسَانَ صَاحِبَهُ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ مُوسَى كَانَ يَرَى اللَّهَ بِالْمَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ. بَلْ إِنَّ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَةَ هُنَا هُوَ أَنَّهُ كَانَ يُكَلِّمُهُ مُبَاشَرَةً وَبِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ وَوَاضِحٍ. وَكَيْسَ مِثْلَ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ. فَقَدْ كَانَ الشَّعْبُ يَقِفُ مِنْ بَعِيدٍ. أَمَّا مُوسَى فَكَانَ يُكَلِّمُ اللَّهَ مُبَاشَرَةً. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى وَجْهَ اللَّهِ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 1: 18: "اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَيْرٌ". لِذَلِكَ، عِنْدَمَا نُقَارِنُ الْآيَاتِ بِالْآيَاتِ، نُدْرِكُ أَنَّ مُوسَى لَمْ يَرَ اللَّهَ بِالْمَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ، بَلْ إِنَّهُ كَانَ يُكَلِّمُهُ وَيَسْمَعُهُ بِوَضُوحٍ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ بَعْدَ قَلِيلٍ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوسَى: "لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ".

وَمِنْ الْمُدْهَشِ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ رَأَوْا الرَّبَّ فِي حُلْمٍ أَوْ رُؤْيَا لَمْ يَرَوْا وَجْهَهُ، بَلْ رَأَوْا نُورًا فَقَطُّ. فَاللَّهُ نُورٌ وَمَجْدٌ وَبَهَاءٌ. وَمَنْ يَرَاهُ فِي حُلْمٍ أَوْ رُؤْيَا لَا يَرَى وَجْهَهُ، بَلْ يَرَى مَجْدَهُ وَبَهَاءَهُ. وَلَكِنْ كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ مُوسَى كَانَ يَتَمَتَّعُ بِعِلَاقَةٍ قَرِيبَةٍ مَعَ الرَّبِّ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ يُكَلِّمُهُ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلَ صَاحِبَهُ.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ الْإِنْسَانَ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 1: 1 و 2 أَنَّ اللَّهَ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْأَبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَيَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ أَوْضَحُ إِعْلَانٍ يُمَكِّنُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَحْصَلَ عَلَيْهِ عَنِ اللَّهِ الْآبِ. لِذَلِكَ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ صِفَاتِ اللَّهِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْرَأَ عَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَيْضًا أَنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ مُوسَى يَرْجِعُ إِلَى الْمُخَيَّمِ، كَانَ خَادِمُهُ الشَّابُّ يَسُوعُ بْنُ نُونٍ يَمَكِّنُ دَاخِلَ الْخَيْمَةِ. وَقَدْ رَأَيْنَا (فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ) أَنَّ يَسُوعَ رَافَقَ مُوسَى حِينَ صَعَدَ إِلَى جِبَلِ اللَّهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ تَعَلَّمَ هُنَاكَ الْكَثِيرَ عَنِ قِدَاسَةِ اللَّهِ. وَهَا هُوَ مُوسَى يُتَلَمِّدُ يَسُوعَ عَلَى رُوحِ الْعِبَادَةِ. فَلَا يَكْفِي أَنْ يَكْتَسِبَ التَّلْمِيذَ الْمَعْرِفَةَ فَقَطْ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ الْعِبَادَةِ عَمَلِيًّا. وَمِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَمَكِّنُ دَاخِلَ الْخَيْمَةِ لِلصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ مُوسَى. وَنَرَى مِنْ خِلَالِ بَقَاءِ يَسُوعَ فِي الْخَيْمَةِ نَمُودَجًا حَيًّا عَلَى حَيَاةِ التَّكْرِيسِ لِلْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 33: 12 و 13:

وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «انظُرْ. أَنْتَ قَائِلٌ لِي: أَصْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَأَنْتَ لَمْ تُعْرِفْنِي مَنْ تُرْسِلُ مَعِي. وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ، وَوَجَدْتُ أَيْضًا نِعْمَةً فِي عَيْنِي. فَالآنَ إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَعَلَّمْنِي طَرِيقَكَ حَتَّى أَعْرِفَكَ لِكَيْ أُجِدَّ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. وَانظُرْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ شَعْبُكَ».

كَانَ اللَّهُ قَدْ قَالَ لِمُوسَى إِنَّهُ سَيُرْسِلُ مَلَكَ أَمَامَهُ. وَلَكِنْ مُوسَى لَا يُرِيدُ مَلَكَ، بَلْ يُرِيدُ اللَّهُ نَفْسَهُ. فَإِنْ كَانَ بِمَقْدُورِهِ أَنْ يَحْطَى بِحُضُورِ اللَّهِ، مَا الَّذِي يَدْفَعُهُ إِلَى قَبُولِ شَيْءٍ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ! وَنُلاحِظُ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ مُوسَى قَدْ تَعَلَّمَ الْكَثِيرَ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ فِي هَذِهِ السَّنَوَاتِ وَصَارَ يَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ الدُّخُولِ إِلَى الْأَحْضَانِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْحُبِّ الْإِلَهِيِّينَ لَهُ وَلِبَنِي إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ فَإِنَّ مُوسَى يَفْتَحُ قَلْبَهُ لِلَّهِ قَائِلًا لَهُ فِي جُرْأَةٍ لَا تَخْلُو مِنَ التَّضَاعِ: "أَنْتَ قَائِلٌ لِي: أَصْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَأَنْتَ لَمْ تُعْرِفْنِي مَنْ تُرْسِلُ مَعِي. وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ، وَوَجَدْتُ أَيْضًا نِعْمَةً فِي عَيْنِي. فَالآنَ إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَعَلَّمْنِي طَرِيقَكَ حَتَّى أَعْرِفَكَ لِكَيْ أُجِدَّ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. وَانظُرْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ شَعْبُكَ". وَقَدْ كَانَ مُوسَى هَذَا يَعْنِي شَيْئًا وَاحِدًا وَاضِحًا وَهُوَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ مَلَكَ يَسِيرُ أَمَامَهُ بَلْ يُرِيدُ اللَّهُ نَفْسَهُ.

وَبِذَلِكَ، كَانَ مُوسَى يَسْتَعِظِفُ اللَّهَ الْحَيَّ. فَهُوَ الَّذِي دَعَاهُ وَأَرْسَلَهُ. وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يُصْعِدَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ لِلسَّانِ حَالُ مُوسَى هُوَ: "هَلْ سَتَتْرُكُنِي وَحِيدًا يَا رَبُّ؟ لَقَدْ قُلْتَ لِي إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَنِي بِاسْمِي، وَإِنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. وَعَلَى أَسَاسِ كَلَامِكَ هَذَا، لَا تَتْرُكُنِي أَفُودَ الشَّعْبِ وَحْدِي!" وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: "عَلَّمْنِي طَرِيقَكَ حَتَّى أَعْرِفَكَ لِكَيْ أُجِدَّ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ". وَهُوَ لَا يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ الْمَعْرِفَةِ الْعَقْلِيَّةِ أَوْ النَّظَرِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ الْاِخْتِبَارِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْحُبِّ وَالشَّرَكَةِ الْعَمِيقَةِ. وَهُوَ يَقُولُ لِلَّهِ: "وَانظُرْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ شَعْبُكَ".

وَبِذَلِكَ فَكَانَهُ يَقُولُ لِلرَّبِّ: "نَحْنُ مَحْسُوبُونَ عَلَيْكَ، يَا رَبُّ!" وباختصار شديد، لم يكن موسى مستعداً لقبول أي بديل عن حضور الله نفسه في وسطهم. ويا ليتنا جميعاً نمتلك هذه الرغبة المقدسة وهذا الإصرار المقدس على أننا لا نرضى بديلاً عن حضور الله في وسطنا!

ثم نقرأ في العدد الرابع عشر أن الرب قال لموسى:

«وَجْهِي يَسِيرُ فَأَرِيحُكَ».

إِذَا، فَقَدْ نَجَحَتْ صَلَوَاتُ مُوسَى وَتَضَرُّعَاتِهِ. فَقَدْ كَانَ مُصِيراً كُلَّ الإِصْرَارِ عَلَى طَلَبِ وَجْهِ اللَّهِ. وَقَدْ اسْتَجَابَ الرَّبُّ صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ وَقَالَ لَهُ: "وَجْهِي يَسِيرُ فَأَرِيحُكَ". وَلَكِنَّ مُوسَى كَانَ رَاغِباً فِي التَّحَقُّقِ مِنْ ذَلِكَ يَفِيئاً. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِلرَّبِّ فِي الْعَدَدَيْنِ 15 و 16:

«إِنْ لَمْ يَسِرْ وَجْهَكَ فَلَا تُصْعِدْنَا مِنْ هَهُنَا، فَإِنَّهُ بِمَاذَا يُعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا وَشَعْبِكَ؟ أَلَيْسَ بِمَسِيرِكَ مَعَنَا؟ فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبِكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ».

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، أَنَّ مُوسَى قَدْ اسْتَخْدَمَ الْكَلِمَةَ "شَعْبِكَ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي هَذَا النَّصِّ الْقَصِيرِ. فَهُوَ يَقُولُ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى (مُخَاطَباً اللَّهَ الْعَلِيِّ): "وَأَنْظُرْ أَنْ هَذِهِ الأُمَّةُ شَعْبِكَ". وَهُوَ يَقُولُ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: " فَإِنَّهُ بِمَاذَا يُعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا وَشَعْبِكَ؟ أَلَيْسَ بِمَسِيرِكَ مَعَنَا؟" وَهُوَ يَقُولُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: "فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبِكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ". وَبِذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤَكِّدُ لِلرَّبِّ رَغْبَتَهُ وَرَغْبَةَ الشُّعْبِ فِي أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ إِلَهُاً لَهُمْ، وَأَنْ يُنْسَبُوا إِلَيْهِ. وَيَا لَيْتَنَا نَقُولُ جَمِيعاً مَعَ مُوسَى: "إِنْ لَمْ يَسِرْ وَجْهَكَ (يَا رَبُّ)، وَإِنْ لَمْ تُرَافِقْنَا بِحُضُورِكَ، فَلَا تُصْعِدْنَا مِنْ هَهُنَا!" وَلَا شَكَّ أَنَّ أَعْظَمَ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّنَا قَدْ وَجَدْنَا نِعْمَةً فِي عَيْنِي اللَّهِ هُوَ أَنْ يَكُونَ حَاضِراً فِي وَسْطِنَا.

ثم نقرأ في العدد 17:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَذَا الأَمْرُ أَيْضاً الَّذِي تَكَلَّمْتَ عَنْهُ أَفْعَلُهُ، لِأَنَّكَ وَجَدْتَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي، وَعَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ».

وَيَا لَهُ مِنْ امْتِيَازٍ عَظِيمٍ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي اللَّهِ الْحَيِّ!

وأخيراً، نقرأ في سفر الخروج 33: 18 و 23:

فَقَالَ: «أَرْنِي مَجْدَكَ». فَقَالَ: «أَجِيزُ كُلَّ جُودَتِي قُدَّامَكَ. وَأَنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ. وَأَتَرَأَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَأَفُ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ». وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ». وَقَالَ الرَّبُّ:

«هُودًا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفْ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي  
أَضَعُكَ فِي نُفْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْثُرُكَ بِيَدِي حَتَّى اجْتَازَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي  
فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلَا يَرَى.»

سُرَجِيُّ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، الْحَدِيثَ عَن هَذَا الْجُزْءِ إِلَى الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.  
أَمِينَ!

### [الخاتمة] (مُقدِّم البرنامج)

إِنَّ الْعَلَاقَةَ الْفَرِيدَةَ بَيْنَ اللَّهِ وَمُوسَى هِيَ صُورَةٌ عَنِ الشَّرَكَةِ الَّتِي سَيَمْتَعُ بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ  
مَعَ اللَّهِ الْخَالِقِ فِي السَّمَاءِ. وَلَكِنْ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ يُمَكِّنُنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَمَتَّعَ بِهِذِهِ الشَّرَكَةِ  
الرَّائِعَةِ مَعَ اللَّهِ أَثْنَاءَ حَيَاتِنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "نَشْكُ سَمِيثَ"  
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ  
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآن، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ] (الرَّاعِي نَشْكُ سَمِيثَ)

لَقَدْ كَانَ شَوْقُ قَلْبِ مُوسَى هُوَ أَنْ يَرَى مَجْدَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي،  
هِيَ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ شَوْقُ قَلْبِكَ أَنْتَ أَيْضًا. فَلَقَدْ نِسِيَ الْكثِيرُونَ مِنَّا السَّمَاوِيَّاتِ بِسَبَبِ تَمَسُّكِنَا  
بِالْأَرْضِيَّاتِ. وَلَكِنَّا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى أَنْ نَرَى مَجْدَ اللَّهِ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ مِنْ خِلَالِ  
التَّصَاقِفِ بِهِ وَتَبَاتِنَا فِيهِ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمِينَ!